صراحة

عادل نايف المزعل
Adel.almezel@gmail.com

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

تحتفل الأمم المتحدة في العاشر من شهر ديسمبر من كل عام بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان والذي سنّته الثورة الفرنسية، هذا الإعلان الذي تضمن حق الإنسان في الكرامة والحرية والعمل والمساواة والعدل والاعتقاد وأن يدافع عن نفسه وأن يحاكم أمام قضاة عدول، وعلى الرغم مما يحمله هذا الإعلان من صورة براقة لحقوق الإنسان وكرامته كآدمي من حقه أن يحيا وأن يعبر عن ذاته وأن يستنشق نسيم الحرية إلا أن الواقع شيء آخر، فالقائمون على حقوق الإنسان والذين أظهروا هذا الإعلان وتبنوه في الأمم المتحدة حتى أقروه هم أول الملوثين لحقوق الإنسان والهاضمين لها، وهم من سفكوا الدماء أنهارا وقسموا العالم الى غني وفقير واسود وابيض امتلأت سجونهم بالمعتقلين السياسيين وداسوا على حقوق الإنسان ومزقوا كرامته أليسوا هم من يدعمون إسرائيل جهارا نهارا؟!

أليسوا هم من يزودونها بالعتاد والسلاح والمال والرجال لتجرف المساكن والأرض وتحشر الفلسطينيين حشراً في ملاجئهم دون عمل وطعام او دواء؟! أليسوا هم من يدعمون حكومات متسلطة على شعوبها من أجل تحقيق مصالحهم؟! ان حقوق الإنسان ليست إعلانا يعلن، إنما سلوك حضاري تمارسه الدولة من أجل إعطاء كل ذي حق حقه وتمارسه في السر والعلن، فمعظم الدول التي وقّعت على حقوق الإنسان وتباهت بتوقيعها على الإعلان العالمي هي التي تمارس أقسى أنواع القهر والظلم على شعوبها، بل إنها سبب في تفشي ظاهرة الإرهاب، فلقد سأل سيدنا عمر أحد الولاة قبل ان يتوجه ليتسلم عمله والياً على احد الأمصار ماذا تفعل لو جاءك سارق او ناهب؟ قال الوالي في عجلة أقيم عليه الحد فلم تعجب سيدنا عمر ﷺ الإجابة والتفت عنه قائلا: ان الله قد استخلفنا على الناس لنستر عوراتهم ونسد جوعتهم ونقيم حرفتهم فإذا ما وفرنا لهم هذه النعمة قاضيناهم شكرها هذا هو إسلامنا الذي يظنونه سببا في الإرهاب وهذا هو إعلاننا لحقوق الإنسان فلا فضل لعربي على أعجمي ولا أسود على أبيض إلا بالتقوى كما قالها رسولنا الكريم محمد بن عبدالله ﷺ منذ أكثر من أربعة عشر قرنا ولم يكن هناك اسم أمم متحدة ولا قوى عظمى إلا عظمة الخالق سبحانه وتعالى الذي أنار لنا طريق الهداية بكتابه المبين وبرسوله الكريم ﷺ فأعطوا الإنسان حقه بالعزة والكرامة والحرية ليصفو العالم ونعيش في سلام وأصلحوا ما بينكم وبين بارئكم ليصلح حالنا وحالكم.

اللهم احفظ بلدي الكويت وأميرها وشعبها وسائر بلاد المسلمين من كل مكروه اللهم آمين.

حجوة وطاري

دلال العياف

«أنا حرة.. وخطواتي على نهج إحسان عبدالقدوس»

للحرية معنى وفكر خاص وقواعد وآداب، كما أن للدراما دورا وللكتاب دورا أساسيا في خلق روح من احترام ذلك الحق وهو حقنا في الحرية، كما انه كفله دستورنا الموثق لنا، ولكن الاعتدال في جميع الأمور يجعل الشخص على صواب، فللحرية منطق لا ينتزع من العقل السليم والقلب الصافي، فمن طبق شروطها سلم ووصل لهدفه، وأمن حياته واحترم ذاته التي قد تكون أغلى مما يظن أي شخص يعاني من افتقادها.

وتشمل الحرية قدرة الفرد على اتخاذ قرار وتحديد هدف ما من بين مجموعة من الخيارات المتاحة لديه دون النزول الى رغبة أي شخص دخيل على رأيه أو تحت إكراه وإجبار، وهي ان تطلق العنان لطاقاتك وإنتاجياتك في المجالات المختلفة، دون أي قيود مادية أو معنوية تكبل حريتك.

دائما كنت ولا زلت وسأكون متأثرة تأثيرا كاملا بالكاتب الكبير إحسان عبدالقدوس وهو ابن مصر المحروسة التي أنجبت لنا نوابغ من المؤلفين والكتاب والصحافيين والإعلاميين والفنانين فهي ولادة، هو من مواليد 1919 بالقاهرة وتخرج في كلية الحقوق 1942، بدأ حياته كاتبا وسياسيا ورئيسا لتحرير مجلة روز اليوسف التي أسستها والدته فاطمة اليوسف، فجر قضية الأسلحة الفاسدة التي استخدمت في حرب فلسطين ونرى في ذلك كم أن الصحافة النزيهة تبذل جهدا بأن تكشف ما ستر من فساد وتكون تنبيها للشعب وأيضا سلطة رابعة لها دور فعال في البلد.

لطالما أثرت فيّ رواية «أنا حرة» فتابعت القصة التي قدمت على شكل فيلم سينمائي وأيضا قرأت الرواية عدة مرات.

حريتي هي قلمي الحر النزيه الخالي من الشوائب وتعلمت أيضا أن الحرية هي الإنجاز والوصول للهدف بأسلوب راق واجتهاد وشقاء يتبعه راحة أبدية وخلق اسم كالذهب باحترام ووفاء لعملي ولاسمي وان اكون وجها مشرفا لعائلتي التي عشقت الأدب، وكان يسري بجيناتي ودمائي.

وقد ساهم ذلك المؤلف الكبير في خلق روح مختلفة بتسليط الضوء على قضية المرأة من جوانب مختلفة، حيث نستلهم من خلال نصوصه الأدبية معنى حرية المرأة أو تحرير المرأة، وربما كانت رواية «أنا حرة» لذلك الأديب المصري الفذ الراحل، الباقي في قلوبنا وذاكرتنا من أبرز الأعمال التي تعرضت لتلك المشكلة، حيث تمثلت في البنت التي تدعى أمينة وهي في منتصف الثلاثينيات من القرن الميلادي الماضي حيث مثلها بأن تكون حرة من أي قيود أسرية اجتماعية دينية وطنية تمنعها أن تفعل ما تريده، تمردت أمينة لكن بخطى صحيحة، حيث إنها كانت منجزة ناجحة وتخلصت من ظاهرة الزواج على حسب اختيار الأهل، ولم تجعل الزواج أول وأهم أهدافها، بل تخوفت من أن يكون الزواج عائقا يحول دونها ودون دراستها ومستقبلها وعملها واختارت الجامعة الأميركية آنذاك، بعيدا عن الأجواء التقليدية في العلاقات بين الإناث والرجال وصادقت جميع الجنسيات والديانات ولكنها بقيت هي لن يؤثر عليها احد لذلك فهي احترمت سقف الحرية المطلوب، هناك جوانب عديده لتلك الشخصية المتمثلة بأمينة وكيف استثمرت حريتها لكني اكتفي بهذا القدر، وأتمنى أن تكون الحرية وساما تفخر به وتضع له أسس حياتها كل فتاة تريد أن تكون فردا مهما مثمرا من أفراد المجتمع الراقي المتطور الإسلامي القويم.

مساحة للوقت

طارق ادريس

مكتبة الكويت الوطنية.. تحية!

في الحقيقة تعتبر مكتبة الكويت الوطنية معلما حضاريا وثقافيا وتاريخيا بكل المقاييس ولا شك أن موقعها المثالي مكمل لمواقع حضارية أخرى على شارع الخليج العربي بداية بموقع وزارة النفط الشاهق بالقرب من مدخل ميناء الشويخ البحري مرورا بقصر السلام «متحف مسيرة الحكم» الذي يرتبط بـ «الجواهر» الأربع مسارح مركز جابر الأحمد الثقافي ثم معلم «المستشفى الأمريكاني» التاريخي الحضاري ومقر مسيرة الحياة الصحية التي بدأت بالكويت عام 1910 ميلادية ثم مقر البرلمان الكويتي «مجلس الأمة» وبعده «متحف الكويت» الرائع الذي يعانق بالجوار مكتبة الكويت الوطنية التي تجاور قصر السيف العامر هذا الامتداد الجغرافي على شارع الخليج العربي يجعلنا نفتخر بهذه المعالم السياحية الحضارية التاريخية المتقاربة التي تبهج كل زائر للكويت!

وتبقى الإشارة الى موقع مكتبة الكويت الوطنية وأنشطتها الثقافية والأدبية الرائعة التي تقدمها للجمهور والزوار والسياح هي فخر للرسالة الإعلامية وبلا شك المهرجانات والمحاضرات والبرامج الأدبية والثقافية التي تقيمها المكتبة بالتعاون مع المؤسسات الرسمية في شتى المجالات وكذلك مع الهيئات الديبلوماسية المعتمدة لدى دولة الكويت تعتبر ظواهر ثقافية وحضارية رائعة تعكس الحس الحضاري للقائمين على هذه المؤسسة الوطنية التي بلا شك تلعب دورا كبيرا ورائدا في الارتقاء بالدور الثقافي والأدبي والحضاري كوجه حقيقي لدولة الكويت التي اشتهرت عبر إصدار «مجلة العربي» قبل 50 عاما!

وهنا نحن نتذكر 2005/12/20 عندما وضع وزير الإعلام الأسبق د.أنس محمد الرشيد بصمة تاريخية حضارية رائعة وهو يضع حجر الأساس لبناء مكتبة الكويت الوطنية عندما استحدث فكرة وضع «كبسولة زمنية».

هي عبارة عن محفظة معدنية فيها مجموعة من الصحف التي تصدر يوم وضع حجر الأساس وقد أودع هذه الكبسولة الزمنية التي تحتفظ اليوم في «بهو» مكتبة الكويت الوطنية الى حين موعد رفع وفتح هذه «الوديعة» في العام 2105، كما اقترح د.أنس الرشيد عندما وضع هذه الكبسولة الزمنية كوديعة محفوظة في هذا المعلم التاريخي الحضاري حتى تكون بإذن الله الأجيال القادمة على موعد مع العثور على هذا الكنز الثقافي الذي يؤرخ مع الزمن القادم في عام 2105 الصحف والمحفوظات التي أودعت في تلك «الكبسولة الزمنية»! وهنا نذكر بل ونشيد بالأخ كامل العبدالجليل الرجل المناسب بالموقع المناسب الذي يعمل باحترافية للنهوض بدور هذه المؤسسة الثقافية!

كلام من القلب

د.عبدالرحمن عادل العيسى

شوارع لندن

افتقدتُ لندن منذ فترة طويلة، وعلى الرغم من طول فترة البعد عن مدينة الضباب إلا أنها لم تتغير، كالعادة، يبدو ان العاصمة البريطانية عصية على تقلبات الزمن، شوارعها تقاوم الحداثة وتصر على التمسك بتفاصيل الزمن الجميل، عندما كانت لندن عاصمة لإمبراطورية لا تغيب عنها الشمس، ولكنها في النهاية غابت.

ما زلت مصرّا على التمسك بهوايتي العتيدة، العنيدة، المشي ليلا في تلك الشوارع القديمة والتاريخية لساعات، هذه المرة تحت رذاذ المطر الخفيف المنعش، من النوع الذي اعشق، مثل تلك الأجواء تساعد وتشجع على المشي لساعات من دون تملل او تعب، تتقافز عيناي من تلك الشرفة الى تلك الشرفة، أتمعن في أسماء الشوارع الانجليزية القديمة أستمتع بتلك المناظر التي اشتقت إليها ولطالما تمنيت الرجوع اليها، أكاد أجزم ان هذه الشوارع تحت المطر لها روائح تميزها عن بعضها البعض.

على طاري الشوارع، ألاحظ وأنا أسير وسط لندن، وعلى قدم تلك الأرصفة والأزقة، تلاحظ نظافة تلك الشوارع وسلامة هندستها، من دون حفر او تكسير للارصفة، من دون حصى متطاير او متكدس، نظام البلدية هناك منظم جدا ودقيق جدا في مواعيد العمل، من الغريب جدا ان مواطنا عربيا قادما من دولة نفطية غنية يكون في حيرة من نوعية الأسفلت المستخدم هناك وكأن المسألة فيها إعجاز معين او سر عسكري، لا تكاد ترى أي غلطة في تلك الشوارع، السيارات تسير بكل أريحية وسلاسة على الأسفلت، لا سيارات تصاب من الحصى ولا عجلات تعطب من الحفر ولا احد يغرق بمياه الأمطار على الرغم من كثرتها طبعا.

لا إعجاز هندسيا ولا أي شيء، المسألة كما رأيتها بعيني، شوية ذمة وإخلاص في العمل، حولت شوارع لندن على قدمها كأنها لوحة فنان بعبق كلاسيكي، تكسب العاصمة صورة حضارية محترمة وانطباعا أوليا يستقبل الزائر بصورة جميلة، يسمونه تسويق المدن على ما أذكر، جعل العاصمة icon أو مرآة لتحضر الشعوب وعراقة الدولة، هل يستحيل عمل هذا الأمر هنا بالكويت؟ لا اعتقد، ولكن بالطبع ليس بهذا المستوى من نظم البلدية والإدارة التي عندنا، واكيد ليس بهذا القدر من الحفر والحصى، والختام سلام.

للسطور عنوان

@family_sciences
شيخة العصفور

خلق الخالق للكون

عندما يتأمل الإنسان الكون ونظام خلقه يجد به من الذهول والإعجاز والغرائب التي تجعله يسجد للخالق خشية ومهابة وتضرعا، فلا عجب من ذلك والكون له رب قدوس المكتمل سبحانه الخالي من العيوب والنواقص، فكثيرا ما يسأل ابن آدم تساؤلات حول ما يدور في هذا الكون من غموض محاولا اكتشافه، فالله عز وجل خلق هذا الكون على 3 مبادئ أساسية وهي:

أولا: التنوع: فالكون قائم على التنوع في كل شيء، فالله خلق الناس أجناسا ومختلفين في الطباع والأذواق والاتجاهات ـ وخلق الشجر والجبال والصحاري والسهول والوديان، وخلق الأرض بمناخات مختلفة، وخلق الجن من النار، والملائكة من نور، والبشر من طين، وعدد في أنواع الحيوانات والحشرات والطيور، كما جعلها مختلفة في أنظمة حياتها وسلوكياتها، وجعل فيها عبرا ومنافع للبشر من جميع النواحي الحياتية، وخلق المجرات والكواكب والسحب.. إلخ، فحكمة الله عز وجل في التنوع من أجل التكامل في الكون وذلك لتحقيق الهدف المنشود من إعمار الإنسان للأرض في مقابل تسخيرها لخدمته.

ثانيا: المتشابهات: الكون آلة تدور حول التشابه بالعمل والحالة، هدفه ينصب من أجل العبادة المتنوعة، والحكمة من المتشابهات هو التسليم والانقياد لله عز وجل وإبعاد الشك في الكثير من العلوم العقائدية والعلمية، وذلك ما يتميز به الدين الإسلامي أنه دين قائم على العلم بالمعرفة واثبات الحجة بالحقائق، وفي الوقت نفسه حكمة الله تتجلى من أجل أن تكون تلك المتشابهات كمصادر يرجع لها الإنسان عند تفكيره في الإبداع والتطور في الصناعات التي تخدم البشرية، فعلى سبيل المثال الصناعات التكنولوجية تنبثق أفكارها من المتشابهات الطبيعية التي هي من صنع الله عز وجل لخدمة البشر في تسهيل أمور حياتهم وإنجازها بسرعة ويسر، إذن المتشابهات في الكون هي لخدمة العلم والعلماء من خلال التأمل والفحص والاستدلال وإمعان النظر والتركيز في البحث والوصول للإعجاز العلمي الذي يثبت للبشر كافة أن للكون إلها خالقا قهارا فوق عباده، كذلك ومن جانب آخر نلاحظ أن المتشابهات مبنية على التكرار، وذلك من أجل تعزيز الفطرة السليمة من جهه واستمرارية الحياة على وجه الأرض من جهه أخرى.

ثالثا: النسبة والتناسب: ويقصد بالنسبة والتناسب أن لكل شيء خلقة الله عز وجل في الكون سواء من أعظم خلقه إلى أصغر خلقه والذي لا يمكن رؤيته بالعين المجردة له نسبة تتناسب معه من حيث الحجم والشكل والحالة، ويدخل مبدأ النسبة والتناسب في كل شيء خلقه الله سواء كان شيئا ملموسا أو غير ملموس، حتى محاسبة الله للخلائق تبنى على أساس النسبة والتناسب في الأعمال والأقوال والنوايا، أي على حسب الحالة ونسبة الجهد المبذول فيه يتم استحقاق الأجر والنجاة من النار، كما قدر الأحجام والأشكال والحالات بنسب تتناسب مع حالة أي مادة كانت على مستوى الكون كله، وتتجلى حكمة الله عز وجل في النسبة والتناسب لقوله: (ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا) (النساء: 49)، فالله عادل في خلقة، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الكريم.

رؤية

Hanan.AlRoumi@gmail.com
حنان بدر الرومي

علبة الماكنتوش

من الحلويات التي لها تاريخ في مجتمعنا الجميل تشكيلة كاكاو الماكنتوش، فلقد كانت من أشهر حلويات الضيافة في الأعياد والمناسبات قبل اكتساح التشكيلات الجديدة للسوق المحلي، ولعل من أسباب شهره الماكنتوش أن العين والقلب يرقصان فرحا عند فتح العلبة لتهيم حبا مع الأشكال المتنوعة للشوكولاتة فتجد الطويلة والمدورة والبيضاوية والمثلثة وغيرها من الأشكال ذات المكونات التي لا ترتبط ببعضها البعض سوى تغطيتها بالكاكاو، ولا ننسى التغليف الملون الجذاب كالبنفسجي والأخضر والأحمر والذي يؤكد اختلاف الأنواع، ولأن جداتنا وأمهاتنا كن على دراية عالية بحسن التدبير ومعرفة ذاتية بما يطلق عليه الآن بعلم إعادة التدوير فلقد كانت علبة الماكنتوش لا ترمى بل تتم إعادة تدويرها لتصبح علبة لحفظ الأدوية أو الأغراض الشخصية، وفي الأغلب كانت تحول لحفظ أدوات الخياطة.

لا أريد أن أزعج القارئ العزيز بذكريات قد لا يكون من أصحابها ولكن صورة علبة الماكنتوش ومكوناتها قفزت لذهني ولم تبارحه وأنا أقرأ المقترح الذي أقرته لجنة الشؤون التشريعية والبرلمانية لتعديل قانون الجنسية بحيث يجيز منح الجنسية الكويتية لغير المسلمين، وأنظر لابتسامة أعضاء اللجنة السعيدة بانتصارهم التشريعي الفذ والذي أوقعنا في مطب جديد، فلقد كنا نناقش التخبط الحكومي والتجنيس العشوائي والحفاظ على الهوية الكويتية من الاندثار ليسحبنا المقترح قسرا لقضايا خلافية جديدة ومتشعبة.

يعتبر أعضاء لجنة الشؤون التشريعية البرلمانية ومؤيدوهم من النواب أن التعديل هو نصر لسمعة الكويت الدولية وتجاوز لأي اتهام بالعنصرية وتحقيق لمبدأ المساواة، وعلل البعض بأن الجاليات غير المسلمة كانت موجودة قبل نشوء الدولة، وأتساءل هل سمعة الكويت الدولية المشرفة بحاجة لمثل هذا التعديل لتزداد شرفا ورفعة، وهل درس النواب أبعاد هذا القرار داخليا قبل الطيران للسمعة الخارجية، وهل تفكير المؤيدين بالرأي الخارجي عن الكويت أهم من استقصاء آراء المواطنين الذين أوصلوهم للبرلمان؟ يبدو أن نوابنا بحاجة لدروس مستفيضة في تاريخ الكويت لأن الكويت نشأت على يد مجموعة العتوب في القرن السادس عشر وتبعتها الهجرات التي شكلت المجتمع الكويتي، أما المسيحيون واليهود فتاريخهم يعود إلى أكثر من قرن من الزمان وقد وفدوا للكويت من العراق وتركيا وفلسطين ولبنان وسورية، واليهود تركوا الكويت تباعا لأسباب مختلفة وكجميع اليهود ذوي الأصول العربية حملوا الجنسية الإسرائيلية والتي تحقق لهم امتيازات عدة بينما مسيحيو الكويت أصبحوا ضمن النسيج الكويتي وفي تعايش وألفة ولم يصدر ما يؤثر على مكانتهم داخل المجتمع أو ما قد يشكل أي مظهر من مظاهر الكراهية العرقية أو الطائفية لهم أو لغيرهم مما قد يتسبب في أي ضرر لسمعة الكويت الدولية.

أما الذين يعللون موقفهم بضرورة الفصل بين المواطنة والجنسية فهل برأيهم أن الجنسية هي تذكرة مرور مثلا، وتناسوا أنها وثيقة انتماء وهوية فعندما ينتمي الفرد إلى هذا الوطن سيتطابق انتماؤه الوطني مع الجنسية وسيكون فردا في المجتمع يتمتع بالحقوق وعليه واجبات تجاه وطنه.

عدم تحديد المقترح لنوعية غير المسلم سيفتح المجال لتجنيس أشخاص من ديانات وضعية أو حتى ملحدين ومعهم ستنشأ معابد لدياناتهم وسيتم الاعتراف بأعيادهم ومناسباتهم، وستصبح الكويت مستقبلا كعلبة الماكنتوش متعددة الألوان والأشكال ومختلفة الطعم وستضيع معها هويتنا وتراثنا، وإن كانت سنة الحياة التغيير فإن التغيير سيكون ناسفا لموروثاتنا ولطبيعة مجتمعنا.

أستبعد تماما إقرار هذا التعديل حاليا، وأجزم بمواجهة النواب أصحاب المرجعيات الدينية، ولكن طرح هذا التعديل في هذا الوقت سبب شرخا سياسيا سواء داخل البرلمان أو في المجتمع، كما سبب جدلا واسعا في الشارع المحلي، وسيظل كمسمار جحا ينكأ بمجتمعنا كلما تأزمت الأوضاع السياسية.

..وحفظ الله الكويت وشعبها من كل مكروه.